

# عرض مصطلحي لمفهوم الطب

إعداد: كنزة فتحي

باحثة في مركز ابن البنا المراكشي

## المحاور:

- 1 التعاريف اللغوية لمفهوم الطب
- 2 التعاريف الاصطلاحية
- 3 الطب النبوي
- 4 المصطلحات التي تشكل مع الطب شبكة مفهومية:

الصيدلة

الأدوية

التشريح

الجراحة

السقم

المرض

الوباء

الصحة

- 5 موقع علم الطب بين لائحة العلوم الإسلامية

## ﴿ مفهوم الطب ﴾

لجأ الإنسان منذ القدم إلى العلاج وبرع فيه، وذلك لأن حاجته إلى عافية جيدة وصحة سليمة كانت دافعه إلى البحث عن العلاج الناجع، فقام بتطويره عبر مسار تاريخي طويل، منتقلا من طب الأعشاب إلى طب كيماوي ثم انتقل من مفهوم الطب ككلمة جامعة لمفهوم التداوي إلى طب خاص وآخر عام، لكن هذا المفهوم لا يزال يعاني من قصور على مستوى المفهوم الاصطلاحي في المعاجم الاصطلاحية خاصة العربية منها. فهل يرجع سبب ذلك لاحتكار ذوي الاختصاص هذا المجال وامتهانهم له على مستوى تطبيقي فقط؟

لمقاربة هذا الإشكال نبدأ أولا بتعريف كلمة الطب في اللغة والاصطلاح.

### 1- التعاريف اللغوية لمفهوم الطب:

1- نجد في كتاب العين طبى كل شيء صرف شيئا عن شيء فقد طباه يطبيه عن رأيه وأمره.<sup>1</sup>

أي وجود العلاج الشافي لكل ما ألم جسد الإنسان ونفسه وأخرجها من الحرج إلى الفرج فقد طبأها بفضل الله عز وجل.

2- المادة ط/ب/ب: الطب أي علاج الجسم والنفس.<sup>2</sup>

في هذا التعريف اللغوي يتبين لنا أن الطب اختص بعلاج الجسم والنفس في آن واحد.

3- الطب: الطاء والباء أصلان صحيحان أحدهما يدل على علم بالشيء والآخر امتداد في الشيء واستطالة.

علم الحروف كان دائما يوصلنا إلى مدى أهمية الكلمة، وهنا الطاء والباء أصلا الكلمة وما دونهما من الحروف إما على صيغ مختلفة مثلا (طبا- يُطْبِي- طَبَّبَ... إلخ).

قال الشاعر: وإن كنت مطبوبا فلازلت هكذا

<sup>1</sup> - كتاب العين، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هندائي. المجلد 3 ض-ق، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان الطبعة الأولى: 2003م 1424هـ.  
<sup>2</sup> - لسان العرب، الإمام العلامة ابن منظور، دار الحديث للنشر القاهرة، 2003.

وإن كنت مسحورا فلا برأ السحر<sup>3</sup> ❖

ومعناه مطبوب أي أصيب بمرض نفسي قد تخلله السحر والمراد في البيت الشعري هو دعاء على استمرار الحال لأن كلمة المطبوب أخذت في اللغة معنى المسحور.

## 2- التعاريف الاصطلاحية

نجد في كتاب القانون لابن سينا "إن الطب علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة"<sup>4</sup>، ويتبين لنا من قول ابن سينا أن الطب وظيفته الأساسية هي التعرف على جسد الإنسان ومعرفة كل ما يتعلق به في حالة الصحة وفي حالة المرض كذلك. كما يؤكد ابن سينا على أنه "يجب أن يعرف في الطب أسباب الصحة والمرض"، ويقول الرازي الطب هو "حفظ الصحة على الأصحاء وردّها على المرضى بقدر طاقة الإنسان"<sup>5</sup>.

أما في كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: فالطب Médecine-Medecine، بالحركات الثلاث وتشديد الموحدة في الاصطلاح علم بقوانين تعرف منها أحوال أبدان الإنسان من جهة الصحة وعدمها وصاحب هذا العلم يسمى طبيبا، طبيب القلب في الصوفية هو الشخص الذي يكون عارفا بعلم التوحيد وقادرا على إرشاد وتكميل المريدين<sup>6</sup>.

يعرف الطب أيضا بـ "حفظ الصحة وبرء المرض، أما الطب الروحاني فهو العلم بكلمات القلوب وآفاتها وأدواتها وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها"<sup>7</sup>.

فإن حفظ الصحة لا يدخل في مداواة الجسم أو الروح، وإنما في تجنبه الوقوع في المرض من خلال الأسباب التي تكفل له هذه الوقاية.

<sup>3</sup> - مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، دار الحديث القاهرة 2008.

<sup>4</sup> - كتاب القانون، ابن سينا

<sup>5</sup> - الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، محمد العربي الخطابي، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1988.

<sup>6</sup> - موسوعة كشف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق د. علي دحروج، الجزء الثاني، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى 1996.

<sup>7</sup> - التوقيف على مهمات التعريفات، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق، الدكتور محمد رضوان الدراية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1990.

يتبين لنا من هنا دور الطب عند العرب ويتجلى ذلك في الحفاظ على كمال الصحة للجسد والتخلص من الأمراض مع عدم إغفال الجانب الروحي "النفسي" للإنسان ومراعاته ومداواته.

فقد كان الطب مقرونا بالشعوذة والسحر، ففي كتاب الطب عند العرب نجد المثال التالي "من أحب طبَّ، أي تعاطف وتلاطف، وأحسن التأتى، ومعنى الطب العلاج والسحر والحدق، وطبَّ على وجهه إذا أكبَّ، والمتطبب العالم بالطب والعلاج والأدوية"<sup>8</sup>.

أما ابن رشد فيعرف الطب بأنه صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة يلتزم بها حفظ صحة بدن الإنسان وإبطال المرض<sup>9</sup>، فالمقصود هنا بصناعة فاعلة أي أنه ينتظر منها نتائج إيجابية لصالح المريض إذ قارنها ابن رشد بالملاحة عند انتظار حصول الغاية المطلوبة.

فهدف الطب المشترك بين التعاريف المتعددة هو البحث في بدن الإنسان وما يشتمل عليه من الأركان والأمزجة، والأخلاق، والأعضاء، والقوى والأرواح، والأفعال وأحواله من الصحة والمرض وأسبابهما من المآكل والمشرب والأهوية المحيطة بالأبدان، من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض.<sup>10</sup> يقول جالينوس: "الطب حفظ الصحة وإزالة العلة".

يسعى الطب إلى حفظ الصحة وهي قائمة، وإلى استردادها عند زوالها لعدة تصيب البدن أو عضوا من أعضائه حيث لا يصبح قادرا على أداء وظيفته على الحال الطبيعي، وإذا نظرت إلى المأخذ فهتمت أن الطب هو عمل مواعاة للمريض ولمن حلت به علة فهو يُمرَّض - من التمرريض - بلطف ويعالج بلطف إلى أن تعود إليه صحته ومن ثم كان على الطبيب أن يتحلى بالصبر والأناة وأن يعتبر أن عمله هو قبل كل شيء عمل بر وإحسان<sup>11</sup>.

هذا في حين أننا نجد في بعض المعاجم الأجنبية كمعجم أكسفورد تعريف Medicine: علم أو ممارسة تشخيص العلاج للعديد من الأمراض والأوبئة<sup>12</sup>.

فمجال الطب حسب هذا التعريف هو تشخيص العلة في بدن الإنسان والعمل على استخراج مكان الداء ومعالجته إما عن طريق الجراحة، أو من خلال وصف الدواء الشافي لذلك الداء.

<sup>8</sup> - الطب عند العرب، علي شلق، جروس برس، الطبعة الأولى 1992.

<sup>9</sup> - الكليات في الطب، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية بيروت شتنبر 2008.

<sup>10</sup> - أبجد العلوم، صديق بن حسن القلوجي،

<sup>11</sup> - مصطلحات العلاج في المراجع العربية الأصلية بطريقة التائيل، محمد بن عبد الجليل بلقزيز، الجزء الأول، الطبعة الأولى 1424-2003.

<sup>12</sup> - The pocket oxford dictionary, produced in association with oxford university press.

فالتب إذا هو علاج النفس والجسم كذلك؛ هذا من حيث الجانب اللغوي أما اصطلاحاً "معرفة أدواء المرضى ومعالجتهم وهو من هنا علم لأنه دراسة أولاً وفن بطريقة ممارسته تبعاً لناموس الإرتقاء وهو كذلك صناعة لأنه مصدر رزق لمحترفيه"<sup>13</sup>.

كما أنه علم بقوانين نتعرف منها أحوال أبدان الإنسان من جهة الصحة وعدمها، كما يعتبر كصناعة "تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح. فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية، بعد أن يبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها، وما لكل مرض من الأدوية..."<sup>14</sup>

### 3- الطب النبوي

قد كان علم الأبدان بدائياً بسيطاً للغاية في شبه الجزيرة العربية، إذ اختلطت فيه العلاجات الصحيحة بأعمال السحر والشعوذة، كما تمت الإشارة في بعض الأحاديث النبوية إلى مجموعة من الصفات لمعالجة بعض الأمراض كاستعمال العسل أو الحجاماة أو الفصد وقد توارث الخلف عن السلف هذه الصفات.

ولا نغفل كذلك أن "تاريخ الطب عند المسلمين لا بد من الإشارة فيه إلى ما عرف بالطب النبوي ويرتبط بعدد من الأحاديث النبوية ذات البعد الطبي، من ذلك ما أشار إليه رسول الله ﷺ من التوجيه بالشفائين أي القرآن الكريم والعسل... وقد أكدت الدراسات الحديثة صدق ذلك على نحو كامل مما أكد أن نبي الإسلام لم يكن لينطق عن الهوى"<sup>15</sup>.

وقد كان الطبيب في ذلك العهد يجمع بين علم الطب ومعرفة ما وراء الطبيعة أي علم الإلهيات والفلسفة والحكمة، فمن كان بحوزته هذه العلوم يلقب بالحكيم"<sup>16</sup>.

<sup>13</sup> - أصول الفكر الفلسفي عند أبي بكر الرازي، عبد اللطيف محمد العبد، مكتبة الأنجلو المصرية، 1977.  
<sup>14</sup> - المقدمة، ابن خلدون، حققها وقدم لها وعلق عليها عبد السلام الشاددي، الطبعة الخاصة في خمس مجلدات، الجزء الثالث، خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب، الطبعة الأولى الدار البيضاء 2005.  
<sup>15</sup> - في رحاب الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، محمد مؤنس عوض، دار العالم العربي، الطبعة الأولى  
<sup>16</sup> - موسوعة عباقرة الإسلام في الطب والجغرافية والتاريخ والفلسفة، الدكتور رحاب خضر عكاوي، الجزء الثاني، دار الفكر العربي بيروت، الطبعة الأولى 1993. ص12

كما اشتهر في هذا المجال أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، واشتهرت فيهم رفاة الأسلمية بالتمريض ومداواة الجرحى، إذ كان الرسول ﷺ ينضب لها خيمة قبل القتال. لمداواة الجرحى في الحرب.<sup>17</sup>

كما نلاحظ أنه بعد ترجمة الكتب اليونانية والهندية وإطلاع العرب والمسلمين على مجموعة من الكتب الطبية أصبح لديهم قاعدة وأساس معرفي متين حول الطب، وبالتالي بدأت مرحلة العطاء العلمي وقاموا بتأليف العديد من الكتب في المجالات الطبية التالية: التشريح Anatomy وعلم وظائف الأعضاء Physiology وعلم النساء والتوليد Gynaecology وعلم الأدوية Pharmacology.

وحقق الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى مجموعة من الإنجازات المهمة كإكتشاف الدورة الدموية الصغرى (الدورة الرئوية) من قبل ابن النفيس وذلك قبل وليام هارفي الإنجليزي بعدة قرون وإدراكهم لوجود أوعية دموية داخل القلب، كما برعوا في العمليات الجراحية، والعديد من الأعمال المهمة التي تنسب لهم<sup>18</sup>.

#### 4- المصطلحات التي تشكل مع الطب شبكة مفهومية:

هناك العديد من المفاهيم التي تتشارك مع مفهوم الطب، فعند البحث في هذا المفهوم من الأفضل أن نقوم بإشارة لبعض المصطلحات الأخرى التي تكوّن شبكة مفهومية مع مصطلح الطب أولها:

1- الصيدلة: هذا العلم الذي بدأ العرب بالاشتغال به منذ عصورهم الجاهلية، ولكن لم يبلغوا فيه البراعة إلا بعد احتكاك أفكارهم بأفكار الأمم القديمة وخاصة اليونان إذ كان لهؤلاء تجاربهم في ميدان التداوي والصيدلة. ويعد هذا العلم من أقدم العلوم، إذ يقترن بتاريخ نشأتها بتاريخ ظهور الأدوية التي احتاج إليها الإنسان منذ آلاف السنين<sup>19</sup>. وهو علم تحضير الدواء، وقد عني به المسلمون، إذ أسموه علم الأقرباذين أو علم الأدوية المركبة أو علم الصيدلة<sup>20</sup>. إذ وبرع فيها المسلمون براعة كبيرة، ولهم إسهامات هامة في هذا المجال.

17 - المسلمون وعلوم الحضارة، مجد حبش، دار المعرفة، الطبعة الأولى 1996. ص 139.

18 - نفسه، ص 140.

19 - رواد علم الصيدلة في الحضارة العربية الإسلامية، علي بن عبد الله الدفاع، مكتبة التوبة الرياض، الطبعة الأولى 2007.

20 - المسلمون وعلوم الحضارة، مجد حبش، دار المعرفة، الطبعة الأولى 1996.

يهتم هذا العلم بالتمييز بين النباتات المشتبهة في الشكل ومعرفة منابتها ومعرفة مدى جودتها وخصائصها وفائدتها.

ويتجلى الفرق بين الصيدلة وعلم النبات في أن الأول يبحث في التمييز في أحوالها أصالة والثاني في البحث عن خصائصها أصالة، فالصيدلة تندرج تحت العمل وعلم النبات يندرج تحت العلم. غير أن بينهما أشياء مشتركة<sup>21</sup>

يسمى المشتغل بعلم الصيدلة صيدلانيا وتكمن مهمة الصيدلاني في تقديم الدواء للمريض مع شرح مفصل للجرعات الواجب تناولها، فلا تتعدى مهمة الصيدلاني إلى الكشف على المريض أو غير ذلك فلكل مهمته، فهذا العلم القائم بذاته يبحث في أصول الأدوية سواء أكانت نباتية أم معدنية، وذلك من حيث تركيبها وتحضيرها، ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية وتأثيرها الطبي، وكيفية استحضار الأدوية المركبة منها.

2- الأدوية: أي العقاقير، وهو الأصل النباتي، الذي يتداوى به، أو أصول النبات، وأطلق على كل ما يتداوى به من نبات وغيره.<sup>22</sup>

يعتبر العرب هم أول من قام بإنشاء أماكن خاصة لبيع الأدوية، كما يعتبرون أقدم من أسس مدرسة للصيدلة، وقاموا كذلك بتأليف العديد من الكتب حول الأدوية، وكان من أوائل هذه الكتب ما وضعه ابن البيطار "كتاب الأدوية المفردة".<sup>23</sup> فقد كانت الأدوية فيما سبق عبارة عن أخلاط من الأعشاب التي يختص بتركيبها "الحكيم"، تؤخذ عن طريق وصفات يكتبها للمريض بغية التداوي من مرض ما، فما لداء إلا وله دواء.

3- التشريح: في معجم «Collins COBUILD» نجد أن علم التشريح هو دراسة بنية الأجساد لكل من البشر والحيوان.<sup>24</sup>

يعتبر التشريح بمثابة دراسة تفصيلية لبدن الإنسان وأعضائه ونسجه وكذلك الطريقة التي يتكون بها.

<sup>21</sup> - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة 2002.

<sup>22</sup> - المصدر نفسه، ص14.

<sup>23</sup> - موسوعة عياصرة الإسلام في الطب والجغرافية والتاريخ والفلسفة، الدكتور رحاب خضر عكاوي، الجزء الثاني، دار الفكر العربي بيروت، الطبعة الأولى 1993 ص 13

<sup>24</sup> - Collins COBUILD ADVANCED DICTIONARY , Heile CENGAGE Learning.

ويبحث هذا العلم عن تركيب أجزاء البدن من العروق والأعصاب والغضاريف والعظام واللحم أي أن موضوعه هو أعضاء بدن الإنسان والغرض والفائدة منه.<sup>25</sup>

وقد تطور هذا العلم مع مرور الزمن، وذلك بتطور فهم وظائف الأعضاء وتركيب الجسم إذ يعتبر هذا العلم أبرز العلوم البيولوجية في القرنين التاسع عشر والعشرين. فأغلب التشريحات العامة في القرون الوسطى وعصر النهضة كانت بالملاحظة أو مشاهدة أحدهم يقوم بالتشريح.

أما عند الإغريق فقد برز أبقراط في هذا الميدان وقدم شرحاً أساسياً للتركيب العضلي العظمي ومبادئ فهم وظائف بعض الأعضاء كالكلبي، لكنه اعتمد في غالب أعماله على التوقعات النظرية بدلاً من أن يقوم بتجارب عملية، وكان أحد أعظم إنجازات أبقراط اكتشافه للصلبم الثلاثي للقلب ووظيفته.

ويعتبر آخر عظماء التشريح في العصور القديمة هو جالينوس الذي عاش في القرن الثاني الميلادي، حيث اعتمد في كثير من معلوماته على العصور السابقة وأكمل أبحاثاً عن وظائف الأعضاء عن طريق تشريح الحيوانات وهي حية بسبب عدم توفر عينات بشرية.

**4- الجراحة:** يعتبر هذا العلم جزء من علم الطب إذ هو يبحث في أحوال الجراحات التي يتعرض لها بدن الإنسان، مع معرفة كيفية برئها وعلاجها، ومعرفة أنواعها، ومعرفة أحوال الأدوات اللازمة لها.<sup>26</sup>

**5- السقم :** لغة: السَّقْم والسَّقْم والسَّقْم والمرض وسَقُم سَقْمًا وسَقَمًا وسَقَمًا وسَقَامًا وسَقَامًا. فالسقم/ حالة تعتري البدن من جراء مرض ما يسقم الإنسان، بالتالي يصبح عليلاً غير قادر على الحركة أو العمل، والسقم فيه وجهان إما سقم النفس أو سقم البدن يتمثل الأول في خلل يحل بجسم الإنسان من مرض أو وباء أو علة ما، أما الثاني فيتعلق بسقم النفس التي تصبح خبيثة إما من جراء النفاق أو الرجس كما هو مشار إليه في القرآن الكريم.

<sup>25</sup> - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة 2002.

<sup>26</sup> - نفسه، ص 325 .



## 6- المرض: الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان وذلك ضربان:

أولهما: مرض جسدي، وهو المذكور في قوله تعالى " ولا على المريض حرج" النور آية 61،  
"ولا على المرضى" التوبة آية 91.

ثانيهما: عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرذائل الخلقية نحو قوله عز وجل " في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا" البقرة آية 10، "أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا" النور آية 50. "وأما الذين في قلوبهم مرض فزادهم رجسا إلى رجسهم"<sup>27</sup>.

7- الوباء: قيل هو كل مرض عام، وفي الحديث إن هذا الوباء رجز وجمع الممدود أوبئة وجمع المقصور أوباء<sup>28</sup>.

الواو والباء والهمزة كلمة واحدة هي الوباء، وأرض وبئة على وزن فعلة قد وبئت وموبوءة. نستنتج من هذان التعريفان على أن الوباء هو مرض أو بالأحرى سقم ينتشر في البلاد مدمرا صحة الإنسان، أو مدمرا الأرض التي حل بها، مثلا على ذلك وباء الطاعون.

## 8- الصحة: مجال مفهوم الصحة واسع كما هو متعارف عليه وبالتالي لن نخوض فيها كلها بل

سنقتصر على تعاريف موجزة مفادها هو تحديد هذا المفهوم بشكل ملخص.

نجد في كتاب الطب النبوي للذهبي تعريفا للصحة موجزا يقول فيه " أحوال بدن الإنسان ثلاثة: الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض، فالصحة هيئة بدنية تكون الأفعال معها سليمة، فالعافية أفضل ما أنعم الله به على الإنسان بعد الإسلام، إذ لا يتمكن من حسن تصرفه والقيام بطاعة ربه إلا بوجودها ولا مصل لها، فليشكرها العبد ولا يكفرها.

وقال ﷺ "إن لله عبادا يرضن بهم عن القتل والسقم فيحييهم في عافيه ويتوفاهم في عافية، ويعطيهم منازل الشهداء" وقد قال ﷺ "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" رواه البخاري<sup>29</sup>.

### الصحة لغة:

1- صح: الصاد والحاء أصلان يدل على البراءة من المرض والعيب وعلى الاستواء من

ذلك الصحة: ذهاب السقم والبراءة من كل عيب.<sup>30</sup>

2- صحح: الصحة: ذهاب السقم والبراءة من كل عيب وريب صحَّ يصحُّ صحَّةً<sup>31</sup>.

<sup>27</sup> - نفسه.

<sup>28</sup> - لسان العرب، الإمام العلامة ابن منظور، الجزء الرابع، دار الحديث للنشر القاهرة، 2003.

<sup>29</sup> - كتاب الطب النبوي، الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق وشرح وتعليق أحمد رفعت البدرائي، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثالثة 1410 هـ 1990 م.

<sup>30</sup> - مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، دار الحديث القاهرة 2008.

3- صحح: الصُّحُّ والصِّحَّةُ خلاف السقم وذهاب المرض، وقد صحَّ فلان من علته واستصحَّ<sup>32</sup>.

من هذه التعاريف اللغوية الثلاثة يتبين لنا أن الصحة هي الحالة الطبيعية التي يكون عليها المرء في حياته قبل أن يمسه داء أو بعد مرضه إذ حينئذ يتماثل للشفاء والبراءة من المرض والعلة ليعود إلى حالة الصحة. والإنسان الذي يتمتع بالصحة هو ذاك الذي لا يعاني أي نوع من الأمراض.

ونختتم هذه الورقة بالحديث عن:

### 5- موقع علم الطب بين لائحة العلوم الإسلامية

إن الطب يثبت حقائق علمية جاءت في كتاب الله أو في سنة رسوله ﷺ، ومن هذا المنظور تبوأ الطب في العصور الذهبية للإسلام عند علماء المسلمين إلى اليوم مكانة خاصة وكبيرة. لا بد من الإشارة إلى تصنيفات الفلاسفة والفقهاء لعلم الطب بين العلوم الأخرى حيث نجد هناك انتلافا ملحوظ بين الفلاسفة حول موقع علم الطب بين العلوم الأخرى.

إن تصنيف جابر بن حيان للعلوم يعد من أقدم التصنيفات التي وجدت في الحضارة الإسلامية، لكن كما يشير البعض فإن تصنيفه قد أهمل من قبل العديد من المؤرخين. لقد قام جابر بن حيان بتقسيم العلوم إلى قسمين علم الدنيا وعلم الدين وبالتالي عمل على تقسيم هذين العلمين إلى فروع متعددة ولكل واحد لها تقسيماته الخاصة<sup>33</sup>.

فيذكر جابر بن حيان أن العلوم الموجودة تنقسم إلى سبعة أقسام وعلم الطب في مقدمتها، ويقسم جابر بن حيان هذا الأخير إلى قسمين: نظر وعمل، والنظر ينقسم إلى قسمين أول في العقل، وثاني في الجسم والعمل ينقسم أيضا إلى قسمين في النفس وفي الجسم أما الذي في النفس فينقسم بدوره إلى قسمين إما طبيعي ضروري وإما وضعي اصطلاحي<sup>34</sup>.

31 - كتاب العين، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هندواوي، منشورات محمد علي ببيزون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان الطبعة الأولى: 2003م 1424هـ.

32 - لسان العرب، الإمام العلامة ابن منظور، دار الحديث للنشر القاهرة، 2003.

33 - مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، محمد مفتاح دياب، الهيئة القومية للبحث العلمي، الطبعة الأولى، 1993.

34 - نفسه .

أما الفارابي فيصنف علم الطب ضمن العلم الطبيعي "الذي ينظر في الأجسام الطبيعية والأعراض التي قوامها في هذه الأجسام، ويعرف الأجسام التي عنها والتي بها والتي لها توجد هذه الأسماء، ويعرف الأشياء والأعراض التي قوامها فيها"<sup>35</sup>.

أما طاش كبرى زاده فنصنف علم الطب ضمن العلم الطبيعي الذي يعرفه بعلم يُبحث فيه عن أحوال الأجسام الطبيعية بأنواعها، وموضوعه الجسم من حيث كونه متغيراً، كما يقسم علم الطب إلى فروع عديدة كعلم التشريح، علم الكحالة (طب العيون)، علم الأطعمة والمزورات، علم الصيدلة....<sup>36</sup>

---

<sup>35</sup> - إحصاء العلوم، أبي نصر الفارابي، قدم له وشرحه وبوبه الدكتور علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1996.  
<sup>36</sup> - أنظر، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، مفتاح دياب، الهيئة القومية للبحث العلمي، الطبعة الأولى، 1992. ص 154-156.